

10- الموقف من المخالف 1) الكافر الحربي-الذمي-المعاهد-

المستأمن (12/5/5341)

محمد صالح المندج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد ففي دورة حماية
منهج السلف الصالح تحدثنا عن مواضيع عدّة ونواصل الحديث بمشيئة الله تعالى - 00:00:00

عن امور اخرى في هذا الموضوع المهم للغاية وهو حماية منهج السلف الصالح. ونتحدث آآآ هذا في هذا الدرس عن الموقف من المخالف لان المخالف لمنهج السلف الصالح قد يكون - 00:00:22

يكون منازعاً لمنهج السلف الصالح في بعض الفروع - 00:46

قد تكون في مسائل فقهية او غيرها فنريد ان نعرف ما هو الموقف من المخالف لمنهج السلف الصالح رحمهم الله وذلک حماية لهذا المنهج من التمييع وايضا صيانة له عن الاختراق - [00:01:10](#)

والله سبحانه وتعالى قد قال لقد أرسلنا رسالنا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط والانحرافات عن منهج السلف ي يجب ان تقوم وان يكون هناك معالجة لها ومن ضمن هذه المعالجة معرفة الموقف من المخالفين - 00:01:30

الظاهر قد يكون ملحداً كافراً مشركاً على تنوع من ونحل - 00:01:56

وقد يكون مخالفًا بعض تفاصيل منهج الصراط المستقيم - 00:02:17

و طريقة السلف في الاقوال او الافعال او الاعتقادات ويطلق بعض الناس على مخالف في هذا العصر كلمة الآخر ويقولون الموقف من الآخر والموقف من الآخر الآخر في الحقيقة تشمل الكافر الوثنى - 00:02:35

والملحد والكتابي والمرتد والمنافق والمبتدع بدع اعتقادية او عملية او المنازع في المسائل القطعية او الظنية وكل واحد من هؤلاء معاملة و موقف شرعاً يناسبه فلا يعاملون معاملة واحدة فنطلع على الموقف الصحيح - 00:02:59

بالمنهج السلفي منهج اهل السنة والجماعة تعامل مع هؤلاء اولاً هناك ضوابط اساسية تحكم الموقف من الاخرين على اختلاف انواعهم ودرجة مخالفتهم وهناك ضوابط وقواعد عامة ينبغي الالتزام بها في الموقف من المخالف والتعامل معه - 00:03:27

ايا كانت درجة مخالفته فمن هذه الضوابط اولا التزام العدل مع المخالف واجتناب الظلم وقد امر الله سبحانه وتعالى بالعدل حتى مع الاعداء وان لا تحملنا العداوة على الظلم. قال سبحانه يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء - 00:03:49

كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم جنآن قوم على الا تعذلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى قال الامام البيضاوي رحمة الله المفسر في تفسير هذه الآية يعني لا يحملنكم شدة بغضكم للمشركين - 00:12:04

على ترك العدل فيهم فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نسيت وقتل نساء وصبية ونقضي عهد تشفيا مما في قلوبكم التنزيل فالعدل واجب لكل احد علي كل احد - 00:04:30

في كل حال والظلم محرم مطلقا لا يباح قط بحال قاله شيخ الاسلام في منهاج الاعتدال وقد تمثل الصحابة روح العدل مع الاعداء

والمخالفين للدين فهذا على سبيل المثال عبدالله بن رواحة رضي الله تعالى عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خير ليخرس الثمار - 00:04:53

لأنه كانت هناك طاقية بين المسلمين واليهود على ان يعمل اليهود في مزارع خير نظراً لخبرتهم فيها ولم يكن من المصلحة ان يتسللها المسلمون وليس عندهم الطاقات الكافية لادارة هذه المزارع - 00:05:17

فكان من الحكمة ان يبقى اليهود فيها يديرونها يزرعون ويفلحون يبذرُون ويحترثون ويستقون ويعتنون ويجتنبون ثم تقسم الثمرة على نحو معين جرى الاتفاق عليه معهم كان النبي عليه الصلاة والسلام يرسل سنوياً الى خير عبدالله بن رواحة لخبرته - 00:05:35

في النخل ويخرس الثمر يعني يقدر كمية الرطب على الشجر كم هي حتى تكون القسمة كذلك فانه لا بد للمسلمين من اشراف على مثل هذا فان اليهود قوم بهت لا يؤتمنون - 00:06:05

ولكن عندهم صناعة وعندهم خبرة في هذه فلما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله بن رواحة الى يهود خير ليخلص الثمار فجمعوا له حلياً من حلي نسائهم يعني رشوة - 00:06:28

لكي يتنازل عن بعض حق فقالوا هذا لك وخفف عنا وتجاوز في القسم فقال لهم يا معاشر اليهود انتم ابغض الخلق الي اتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود قتلتم انباء الله عز وجل - 00:06:46

وكذبتم على الله وليس يحملني بغضي ايامكم على ان احييف عليكم مع هذا مع بغضي لكم لكن بغضي لكم وهو شرعاً بغض شرعياً مع هذا البغض الا انه لا يحملني على الظلم وعلى ان احييف عليكم - 00:07:18

واعتدى على حقكم فلم يملك اليهود الا ان يقولوا بهذا قامت السماوات والارض بهذا العدل الحديث رواه احمد وصححه الالباني في الارواء قال في التمهيد وفيه ان المؤمن وان ابغض في الله لا يحمله بغضه على ظلم من ابغضه - 00:07:41

انتهى من كلام العبد البر رحمة الله فهكذا كان السلف الصالح رحمهم الله لا تحملهم كراهية شخص على ظلمه او الاعتداء عليه او بخسه حقه وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال لابي مريم السلوبي وكان هو الذي قتل اخاه زيداً - 00:08:03

والله اني لا احبك حتى تحب الارض الدم قال افيمعني ذلك حقاً بغضك هذا يمنعني حقاً لي قال لا قال فلا ضير انما يأسى على الحب النساء طبعاً كلامه فيه جفاء لكن - 00:08:19

ترف انه لا ضيرة ومن الضوابط في الموقف من المخالف ان من عصى الله فيما اطعنا الله فيه اذا اولا العدل ثانياً من عصى الله فيما اطعنا الله فيه فمن اخص خصائص منهج السلف الصالح الالتزام بالكتاب والسنّة مع القريب والبعيد - 00:08:43

وطاعة الله مع كل الانواع من الناس فإذا استباح المخالف لنفسه ظلماً وتوصل إلى ذلك بكل سبيل لم يكن هذا مسوغاً لنا ان نرتكب المعاصي معه في سبيل الرد عليه - 00:09:10

بل نلتزم في معاملته ضوابط الشرع قد تكون ضوابط الشرع اقامة حد من حدود الله قد يكون ضابط الشرع معاقبة لكن لا معصية لله في التعامل مع هؤلاء وقد قال الله سبحانه وتعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعنتوا - 00:09:28

عنه قتال قال ولا تعنتدي ان الله لا يحب المعتدين وقال عليه الصلاة والسلام ادي الامانة الى من ائمنك ولا تخن من خانك والحديث رواه ابو داود والترمذى وهو حديث صحيح - 00:09:50

وقد جاء عن عمر رضي الله عنه انه قال ما كافأت من عصى الله فيك مثل ان تطيع الله فيه. رواه ابو داود في الزهد وابن حبان في روضة العقلاء - 00:10:06

ومن التطبيق العملي لهذا يعني على سبيل المثال من مواقف العلماء المتبوعين لمنهج السلف ما فعله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في حادثة من الحوادث فان بعض اعدائه قاموا عليه واذوه سبواه بل كفروه ومع ذلك ما عاملهم الا بمقتضى قواعد الشرع - 00:10:19

قال شيخ الاسلام رحمة الله لم نقابل جهله يعني البكر الصوفي الذي اعتدى عليه لم نقابل جهله وافتراه بالتكفير قراءه بالتكفير ما

قابلناه بمثله كما لو شهد شخص بالزور على شخص اخر - 00:10:39
او قذفه بالفاحشة كذبا عليه لم يكن له ان يشهد عليه بالزور ولا ان يقذفه بالفاحشة الرد على البكري وقال ايضا هذا وانا في سعة هذا
وانا في سعة صدر لمن لمن يخالفني - 00:11:02

فانه وان تعذر حدود الله في بتکفير او تفسيق او افتراء او عصبية جاهلية فانا لا اتعذر حدود الله فيه بل اضبط ما اقوله وما
افعله وازنه بميزان العدل - 00:11:23

واعله مؤتمما بما انزل الله واجعله مؤتمما بالكتاب الذي انزله الله وجعله هدى للناس حاكما فيما اختلفوا فيه وذلك انك ما جزيت من
عصى الله فيك بمثل ان تطيعه فيه - 00:11:42

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون انتهى كلام شيخ الاسلام باختصار ومن الضوابط ايضا في الموقف من المخالف مقابلة
السيئة بالحسنة ما امكن وهذا من الاخلاق العالية التي يتميز بها منهج السلف الصالح وقد امر الله بذلك - 00:12:03
فاما قابلك شخص باسوءة فقابلها بحسان دفعا لاساءته وفي ذلك من المصالح العظيمة الشيء الكثير كما قال الله ادفع بالتي هي احسن
فاما الذي بينك وبينه عداوة كانه ولی امين - 00:12:23

قال ابن عباس رضي الله عنه ادفع باليه هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الامانة فاما فعلوه عصهم الله وخضع لهم عدوهم
كانه ولی حميم آآلther عن ابن عباس علقه البخاري في - 00:12:39

صحيحه في كتاب التفسير وكان السلف رحمهم الله يقابلون اساءات المخالفين لهم من السب والافتراء والتکفير بالاحسان من النصح
والبيان والدعوة والعفو ومن المواقف الجميلة في هذا لشيخ الاسلام ايضا رحمه الله - 00:13:03

موقفه حين اعتدى عليه بعض المنحرفين من الصوفية بالسب والضرب والايذاء فعلا يعني اجتمعوا عليه وضربوه ما كان فقط يعني
ايذاء لفظيا وانما كان ايضا ايذاء بدنيا جسمانيا فلما علم بذلك انصار شيخ الاسلام ومحبوه وطلابه - 00:13:25
واصحابه تجمع خلق كثير من انصاره ومحبيه وقال له بعضهم يا سيدى قد جاء خلق من الحسينية عن الذين ينتسبون الى الحسين
يعني من نسل الحسين رضي الله عنه يعني من آل البيت من محبيك - 00:13:47

تاب اشراف اجتمعوا ولو امتهن ان يهدمو مصر كلها لفعلوا ف قال لهم الشيخ لا شيء فقال المتكلم لا جلك نحن نذهب الى بيوت هؤلاء
الذين اذوك فنقتلهم ونخرب دورهم فقال لهم هذا ما يحل - 00:14:09

قالوا هذا الذي فعلوه معك يحل هذا شيء لا نصبر عليه ولابد ان نذهب اليهم ونقاتلهم على ما فعلوا والشيخ ينهاهم ويزجرهم فلما
اكتروا في القول قال لهم اما ان يكون الحق لي او لكم او لله - 00:14:35
اما ان يكون الحق لي او لكم او لله فان كان الحق لي في حل منه انا عفوت وان كان لكم فان لم تسمعوا مني ولم تستفتووني
فافعلوا ما شئتم - 00:14:59

وان كان الحق لله فالله يأخذه ان شاء كما يشاء هذا في العقود الذرية من مناقب شيخ الاسلام احمد بن تيمية ومن الضوابط المهمة
للتعامل مع المخالف العلم بحاله ودرجة مخالفته فاختلافات الناس او مخالفه الناس لمنهج السلف ليست بدرجة واحدة - 00:15:23
وقرائهم وبعدهم منه ليس واحدا ولابد ان يعرف ذلك حتى نعرف كيف نتعامل معهم فلا بد ان نعرف اولا ما دينهم وما هي اقوالهم
وافعالهم التي يتزمونها ما هو مرجعهم - 00:15:48

والى اي شيء يحتكمون ولهذا لما نزل التتر ببلاد المسلمين واشكال امرهم على بعض الناس سأله عن حالهم يعلم كيف يكون التعامل
معهم فقالوا لشيخ الاسلام رحمه الله في سؤاله في سؤالهم - 00:16:09

فان امرهم قد اشكل على كثير من المسلمين بل على اکثرهم تارة لعدم العلم باحوالهم وتارة لعدم العلم بحكم الله فيهم وتارة لعدم
معرفة حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم في مثلهم - 00:16:27

ولهذا اجابهم شيخ الاسلام رحمه الله وهو عليم بحالهم واوضح لهم ان مبني الجواب على اصلين او المعاملة معهم مبنية على اصلين
احدهما المعرفة بحالهم والثانية معرفة حكم معرفة حكم الله في مثلهم - 00:16:46

فإذا معرفة احوال المخالف لمنهج السلف واقواله ودينه يعين على معرفة الموقف الصحيح منه ومن لم يعرف ذلك افسد اذا كان
عملهم عن جهل تعدى وظلم او في المقابل فرط - 00:17:11

وتزال ومن الضوابط المهمة في التعامل مع المخالف معرفة ان التعامل معهم يكون بظاهر الامور فلنا الظاهر والله يتولى السرائر فلا
يجوز الحكم على النوايا والتفسيق بالظنون بلا دليل ظاهر - 00:17:35

قال اسامة بن زيد رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقه وهؤلاء قوم عرب كانوا من الاعداء فصيغنا القوم
فاجأناهم بالغاره صباحا فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار - 00:18:00

رجلا منهم فلما غشيناه قال لا الله الا الله فكف الانصاري تورع عن قتل رجل قال لا الله فطعنته برمحه حتى قتلتني فلما قدمنا بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم - 00:18:23

فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا الله الا الله فكيف تصنع بلا الله الا الله اذا جاءت يوم القيمة فكيف تصنع بلا الله الا الله اذا اتيك يوم
القيمة - 00:18:46

قلت كان متعمدا انما قالها خوفا من السلاح كلام غير حقيقي قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا اقالها فعلا خوفا من السلاح
ام لا فما زال يكررها يعني - 00:19:05

تلتها بعد ما قال لا الله الا الله فكيف تصنع بلا الله الا الله اذا اتيك يوم القيمة فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك
اليوم - 00:19:29

لأنه الاسلام يجب ما قبله. تمنيت اني ما اسلمت من قبل. تمنيت اني اسلمت بعدما كنت قتلتني حتى يجب اسلامي ما ما قبله ومن ذلك
هذا القتل فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم والحديث رواه البخاري - 00:19:44

قال شيخ الاسلام ولا خلاف بين المسلمين ان الحرية اذا اسلم عند رؤية السيف وهو مطلق او مقيد لا فرق صح اسلامه وتقبل توبته
من الكفر وان كان الدلالة الحال تقضي ان باطنه بخلاف ظاهره - 00:20:09

ان كانت دلالة الحال تقضي ان باطنه بخلاف ظاهره هذا الكلام في الصارم المسؤول على شاتم الرسول وقال الامام الشافعي رحمه الله
وانما كلف العباد الحكم على الظاهر من القول والفعل - 00:20:46

وتولى الله الثواب على السرائر دون خلقه باب الام للشافعي وقال ايضا واحكام الله ورسوله تدل على ان ليس ل احد ان يحكم على
احد الا بظاهره والظاهر ما اقر به - 00:21:09

او قامت به ببينة ثبتت عليه وقال حافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله اظهار الايمان يحصن من القتل وكلهم اجمعوا يعني العلماء
على ان احكام الدنيا على الظاهر والله يتولى السرائر - 00:21:33

حاسب عليها يوم القيمة فتح الباري وقد ثبت في صحيح البخاري رحمه الله عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى صلاة واستقبل - 00:21:58

قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفر الله في ذمته لا تطعنوا ولا تنقضوا عنه قال الحافظ بن حجر
رحمه الله امور الناس محمولة على الظاهر - 00:22:12

فمن اظهر شعار الدين لا الله الا الله فمن اظهر شعار الدين الذي اجريت عليه احكام اهله ما لم يظهر منه خلاف ذلك ففتح الباري فمن
اظهر شعار الدين اجريت عليه احكام اهله ما لم يظهر منه خلاف ذلك - 00:22:37

فتح الباري اذا الظاهر هو مناط الحكم ولذلك لو اظهر كفرا لو اظهر شركا لو ظهرت زندقته بان امره تختلف المسجد تختلف المسألة
فلا يقال لواحد مثلا لا الله يقول لا الله الا الله ورجله على المصحف - 00:23:02

ما يقال الظاهر ان توحيد الاسلام هناك ظاهر اخر يناقضه ولا يقال لمن يستغيث بغير الله ويدعوه غير الله ويشرك بالله ويقول لا الله الا
الله. لا يقال له انت ظاهرك - 00:23:33

ان عنده ظاهر اخر يناقضه لكن من قال لا الله الا الله ولم يظهر منه ما ينفيها ما يجوز ان عليه بخلاف ذلك انه مسلم

معصوم الدم والمآل له ذمة الله وذمة رسوله - 00:23:50

وهكذا طيب عرفنا الان اولا عرفنا فيها ضوابط وقواعد اه ننتقل بعد ذلك الى ثانيا موقفنا من الكفار وكيفية التعامل معهم او موقفنا يعني موقفنا من المخالفين كما قلنا بحسب حالي فيهم كفار - 00:24:11

المنافقون اه مبتدع اصحاب بدع بدع اعتقادية وبدع عملية وبعضها تخرج منه وبعضها لا تخرج من له فنريد ان نعرف كيفية التعامل معهم بان من محاسن منهج السلف بيانه لكيفية التعامل مع المخالفين سواء كانوا كفار او مسلمين. محاربين او مسامعين - 00:24:35

ومن اهم الاسس التي التي نتعامل على اساسها مع الكفار ما يلي الف الاعتزاز بالاسلام والاستعلاء به. فنحن نعتقد اننا على الحق والكافر على الباطل والایة مرتبة الاية مرتبة وانا او ايامكم لعلى هدى - 00:25:01

او في ضلال مبين وان او ايامكم لعلى هدى او في ضلال موت فاذا نحن نعرف يقينا ونحن نتعامل مع الكفار اننا على حقهم على الباطل وهذا ما فيها كلام ولا يمكن يجي واحد يقول - 00:25:23

لا ليش تحتكر الحق ليش تحتكروا لماذا تحتكرن الحقيقة المطلقة وتحتكرها بنص الله ورسوله اه هذا هو الاسلام من اسلام وجهه لله على الحق ومن رفظ عن الباطل ولا يمكن في واحد يقول هذه - 00:25:38

اه هذه الحقيقة المطلقة وهذا نقول هذا على قانون الله فهل عندك من قانون اخر امثل منه نتبعه فاذا تعاملنا مع الكفار يقوم على اسس اولا اعزازنا الكامل بالحق الذي نحن عليه وهو الاسلام - 00:26:00

وастعلاؤنا به يعني وليس الاستعلاء ليس معناه التكبر اعلاه معناها استعلاء الائمان الذي نقول به الله مولانا ولا مولى لكم ونفتخر كذلك بانتسابنا للإسلام ابي الاسلام لا اب لي سواء اذا افتخرنا بقيس او تميم - 00:26:24

ونعتقد بناء على ذلك ان المسلم والكافر لا يستويان لا في الدنيا ولا في الآخرة. قال تعالى افجعل المسلمين كال مجرمين ما لكم كيف تحكمون فلا يستوون في الآخرة لأن المسلم في الجنة والكافر في النار لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون - 00:26:46

وقال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية وقال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - 00:27:10

وقال عليه الصلاة والسلام والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمنوا ثم يموتون بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار - 00:27:24

رواه مسلم قال القاضي عياض رحمه الله ولها نكفر كل من دان بغير ملة المسلمين من الملل بوذى هندوسي يهودي نصراني ملحد مجوسى تم ما شئت من الاديان الاخرى غير ملة الاسلام - 00:27:40

قال ولها نكفر كل من دان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم يعني لو واحد قال النصارى هؤلاء توقف في تكفيرهم انا اتوقف في تكفير البوذيين انا ما ادري عن الهندوس هم كفار ولا مسلمين ما ادري - 00:28:03

توقف هذا كافر قطعا لان هناك حقيقة واضحة جدا لا تخفي وهو الان لا يريد الاقرار بها فلا يحكم بما حكم الله به ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - 00:28:22

وهو في الآخرة من الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم في النار في جهنم طيب قال القاضي عياض ولها نكفر كل من دان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك - 00:28:45

يعني لو شك في كفر لو شك قال والله انا ما اجزم ما اجزم بكفري ما اجزمها فهو كافر لان الله جزم وهو لا يجزم يعني ايش؟ يعني ومن احسن من الله حكمها - 00:29:01

قال او صحي مذهبهم اذا قال انت النصارى واليهود صحي والهندوس صحي والبوذيون صحي كلهم على خير انكم بركة كلهم على حق خلص هذا كافر كفر واضح بين جدا لان الله حكم بكفريهم - 00:29:17

وهذا حكم باسلامهم او انهم على الحق قال القاضي عياض ولها نكفر كل من دان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك

او صحق مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقد - 00:29:44

واعتقد ابطال كل مذهب سواه فهو كافر بماذا باظهار ما اظهر من خلاف ذلك علوم الطرقان يا اخي انا مسلم انا في الباطن مسلم بس ما اكفرهم انا مسلم حقيقة والله العظيم - 00:30:03

نقول قد اظهرت خلاف ملة الاسلام نحن سنحكم عليك بالظاهر وقد اظهرت خلاف ما تدعى انه في باطنك انتهينا هذا ليس ظلما لك طيب الكلام هذا كلام قاضي عياض اين هو؟ لأن بعضهم يظن انه محمد بن عبد الوهاب اول واحد اخترع الكلام هذا - 00:30:22

كفر وشك وتوقف هذا كلام القاضي عياض في كتابه الشفاء بتعريف حقوق المصطفى اتنين على الف واحد وسبعين ولذلك كلام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله هو مأخوذ من كلام السلف وكلام العلما اصلا - 00:30:46

فهو يقول في اه الناقض الثالث من نواقض الاسلام من لم يكفر المشركين او شك في كفرهم او صحق مذهبهم كفر اجماعا ابا عين ما تقدم ما في شيء جديد - 00:31:06

يعني جابوا محمد بن عبد الوهاب رحمة الله جاب شي جديد ولا تنطبع في الدين ولا اخترع تشديدا لم يسبق اليه هذا كلام القاضي عياض مثال يعني من امثلة كلام العلماء من قبل - 00:31:20

طيب قلنا اتنا نعتقد يعني في مسألة الموقف من الكفار انا نعتقد انهم على الباطل ونحن على الحق ونعتز بما نحن على الحق وانا اه عندنا قطع وجسم بكفرهم وانهم لا اتنا واياهم لا نستوي في احكام الدنيا ولا في احكام الآخرة وقد عرفنا عدم الاستواء في احكام الآخرة - 00:31:38

فاما بالنسبة لعدم الاستواء في احكام الدنيا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل مسلم بكافر طبعا المسلمين هذا ممكنا يأثم ويغزر لكن لا يقتل مسلم بكافر كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم والحديث رواه البخاري ومسلم - 00:32:04

ومن المخالفة ايضا التي جاءت الشرع بها مخالفة المسلمين للكفار ان المسلمين يتزوجون الكتابية والكتاب لا يتزوجون المسلمين. قال الله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني انه حلال عليكم - 00:32:23

يا ايها المسلمين ولكن الكتابية لا يتزوج المسلمات. قال الله تعالى ولا تننكحوا المشركين حتى يؤمنوا لا تزوجوا المشركين حتى يؤمنوا طيب اذا ايش الفرق بين ولا تننكحوا المشركات - 00:32:42

حتى يؤمنن ولا تننكحوا المشركين فلا لا تننكحوا المشركات لا تننكحوا المشركين يعني لا تزوجوا المشركين وهذا الضبط مهم بمعنى وهذا موضع القصة العجيبة التي حصلت ان اعرابيا سليم الفطرة في اللغة - 00:33:05

تليم الفهم والعقل طلا وراء لحان يلحن في القرآن ان يخطئ ويغير ويحرف ويبدل فقرأ ولا تننكحوا المشركين حتى يؤمنن ولا تننكحوا المشركين حتى يؤمنوا. فقال الاعرابي ولن ننكحهم حتى ولو امنوا - 00:33:32

لان النكاح الذكر للذكر حرام فاذا قال ولا تننكحوا المشركين كيف هذا ولا تننكحوا المشركين حتى يؤمنوا طيب ويجب ان ندعوا الكفار الى الاسلام. يعني في الموقف منهم نحن نعتقد الان - 00:33:54

مواقفنا نعتقد بما نحن عليه وما هم عليه نعتقد هذا ما سبق ذكره وايضا نعرف بأنه يجب علينا ان نحسن اليهم بدعوتهم الى الاسلام ولا يجوز ان نتركهم دون دعوة - 00:34:14

دعوه الكفار واجبة تبليغ دين الله واجب والكافر الذي آا يسلم نهنه على اسلامه والمسلم الذي يرتد يقتل وغير ذلك من الاحكام والعلة فيها جميعا قوله عليه الصلاة والسلام يعلو ولا يعلى - 00:34:35

روايه البيهقي حسن البهانى فمن اعتقد ان الساكندين في بلد يستونون جميعا بالحقوق فهو منحرف لان الساكندين في البلد قد يكون بعضهم من المسلمين وبعضهم من المشركين بعضهم من الموحدين وبعضهم من الكفار - 00:35:01

فلا يجوز ان يقال اجتماعهم على ارض تسوية بينهم في الحقوق بان هذا تسوية بين من خالف الله بالحكم بينهم فلا يجوز ان يقولوا هؤلاء بلدا واحد هؤلاء يعيشون على ارض واحدة وهؤلاء عليها من الاف السنين فهم سواء لا ما هم سواء - 00:35:27

في فرق في فرق الله فرق فلا يمكن نحن ان ننسى والله فرق وفي فتاوى اللجنة الدائمة واما من لم يفرق بين اليهود والنصارى وسائر

الكفرة وبين المسلمين الا بالوطن وجعل احكامهم واحدة فهو كافر - 00:35:49

المجلد الاول سبعمية واثنين وثمانين ولذلك تجد المنافقين آآينكرتون التفريق في الاحكام بناء على الدين العلمانيون المنافقون الجدد
اه ينكرتون التفريق بناء على الدين ولذلك جوز بعض المنحرفين في هذا الباب - 00:36:09

تزويج المسلمة من النصراني قالوا ما داموا في بلد واحد ويشاركون في المواطن فهم في الاحكام سواء فيجوز الزواج منهم
ويجوز تزويجهم وهؤلاء مناقضتهم لشرع الله في جملة واحدة التسمية بين المسلم والكافر - 00:36:37

والله عز وجل ما سوى بينهم طيب من القواعد في التعامل مع الكفار اننا وان كنا نعتقد اننا على الحق وهم على الباطل الا انه لا يجوز
ان نبغى عليهم ولا ان نعتدي - 00:37:06

قال تعالى ولا تهنو ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين انتم الاعلون في العقيدة وانتم تسجدون لله وحده وهم يسجدون
للشمس والقمر والشجر والحجر انتم تسيردون على منهاج الله وهم يسيرون على وضع البشر - 00:37:22

فلذلك نحن نعتقد لاننا والكافار على خلاف كامل في اصل الاعتقاد والملة ولا يمكن الجمع بين النقيضين وسورة الكافرون تشهد بذلك.
قل يا ايها الكافرون لا عبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد - 00:37:44

ولا انا عابد ما عبدم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكمولي دين وبناء عليه فان الدعوة الى مذهب الانسانية او العالمية بحيث يكون
الناس في العالم سواء وهؤلاء جنس الانسان المشترك البشري انه يجعلهم سواء - 00:38:09

ان هذه دعوة باطلة ضالة منحرفة تناقض ملة الاسلام من اصلها وبناء عليه تكون دعوة تقارب بين الاديان ودعوة زمانة الاديان كفر
 حقيقي مخالف لما انزل الله قل يا ايها الكافرون لا عبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد - 00:38:30

ولا عابد وانا عابد ما عبدم المخالفة واضحة جدا فالانحراف في هذا والزعم يعني انت ماذا تريد ان تقول وتريد ان تقول ان زمانة
الاديان مثل زمانة الاطباء وزمانة المهندسين وزمانة الطيارين وزمانة - 00:38:54

ممکن بعض البشر تجمعهم مهنة ممکن ما يمكن تجمعهم ملة ولا يمكن ان ممکن تجمعهم شركة ممکن تجمعهم اسرة اولاد كفار و اولاد
مسلمين لكن لا يمكن ان تجمعهم ملة ولا دين - 00:39:09

ومن زعم ان العالمية هو الدين القرن الحادي والعشرين وانه الناس في سوا على وجه الارض فقد افترى على الله اثما مبينا وناقض
دين الاسلام من اصله ومن اسس تعاملنا مع الكفار مراعاة اختلاف احوالهم - 00:39:32

فالكفر ملة واحدة نعم والكافار مخلدون في النار نعم والجنة محرومة عليهم نعم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه
النار هذا في احكام الاخرة لكن في احكام الدنيا ليسوا سواء. ايضا الكفار ليسوا سواء - 00:39:53

فمثلا هل الكفار المحاربين لنا الذين سفكوا دمائنا واجروا من ديارنا وظاهروا على اخراجنا. مثل الكفار المسلمين والذين قد
يساعدون بعض المسلمين هل هم مثلهم لا العدل الذي قامت به السماوات والارض تضييق - 00:40:13

ان هؤلاء ليسوا مثل هؤلاء في اهل كتاب لهم دين سماوي سابق - 00:40:37
وهناك كفار ملحدة ما لهم دين اصلا او دينهم وثنية ما ما كانت لا في كتاب منزل ولا جاء بها رسول من قبل ليسوا سواء قال ابن

عباس رضي الله عنهمما كان المشركون على منزليتين من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:41:07

والمؤمنين كانوا مشركي اهل حرب يقاتلونه ومحاربيه اهل عهد لا يقاتلونه ولا يقاتلونه رواه البخاري فأهل الحرب هم من
بينهم وبين المسلمين حرب مثل الاننصارية والرافضة هؤلاء الان بينهم وبين المسلمين حرب - 00:41:27

وهؤلاء كفار مشركون كفار ومحاربون لكن هل حالهم الان من المسلمين مثلًا كفار اليابان مثلًا لا شك ان هؤلاء الكفار في قتلهم
للمسلمين وسفكهم لدمائهم واجراهم من ديارهم ليسوا مثل اولئك الكفار الذين قد - 00:41:55

اه يقدمون مساعدة لبعض المسلمين فلا يمكن ان يعاملوا سواء لا يمكن واهل العهد ايضا ثلاثة اصناف اهل العهد من بينه وبين
المسلمين معاهدات ثلاثة اصناف وردوا في كتاب الله ووردوا في السنة النبوية - 00:42:25

باقسامهم اهل ذمة واهل هدنة اهل امان اهل ذمة مثلا ما فتح المسلمين البلدان وامنوا الكفار الذين هم فيها على جزية يدفعونها.

ترى الجزية بالمنسبة ما هي يعني طلال الذهب والفضة - 00:42:49

وش في الذنب تم الذمي كم يدفع لبيت مال المسلمين لقاء حمايته طيلة العام دينار واحد فقط في السنة ديننا عن الواحد دينار يؤدى البيت المال فاھل العهد ثلاثة اصناف - 00:43:14

اھل ذمة وهم الكفار المقيمون تحت حكم المسلمين ويدفعون الجزى لبيت المال واهل هدنة وهم من من صالحهم امام المسلمين على انهاء الحرب وان تضع اوزارها مدة معينة معلومة لمصلحة المسلمين. قال بعض العلماء ما تتجاوز عشر سنين - 00:43:40

واما اهل الامان والمستأمنون فهم الكفار الحربيون الذين يدخلون بلاد المسلمين باذن لمصلحة مثل السفير الذي يبلغ رسالة للامام المسلم او التاجر الذي يبيع بضاعة ويحتجبها وللمسلمين فيها مصلحة والفرق بين امان الذمي والمستأمن والمعاهد - 00:44:05

في فرقة فقهية دقيقة المسألة ما هي فوضوية وعشوانية واعتباطية فاما من المؤب فاما من الذمي مؤبد امان الذمي مؤبد الى الموت واما من المعاهد والمستأمن بحسب المدة التي اعطي فيها ذاك الامان وهذا العهد - 00:44:38

والتعامل مع كل صنف من هذه الاصناف يختلف عن الاخر فللذمي من الحقوق والواجبات وطريقة التعامل ما ليس بغيره وللمعاهد والمستأمن والمستأمن ما ليس لغيره من الكفار المحاربين ومن القواعد في التعامل مع الكفار والموقف منهم - 00:45:06

اولا اي العدل معهم وعدم جواز ظلمهم وقد امر الله تعالى بذلك امرا عاما فقال يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعذلو عدوا - 00:45:29

فامر الله المؤمنين بالعدل مع الكفار وان كانوا يبغضونهم بغضا امر الله بها ورسوله وقال صلي الله عليه وسلم الا من ظلم معاهدا او معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقتة - 00:45:44

او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيمة رواه ابو داود وهو حديث صحيح واستباحة دماء غير المسلمين من الذميين والمستأمنين والمعاهدين حرام في دين الله وشرعه - 00:46:05

حرام ومن فعل ذلك محتاجا ان هذا من مقتضيات البراءة من المشركين فقد اعظم الفري على هذه الشريعة فانا قد امرت بالبراءة من المشركين لكن ما امرت بظلمهم وقد قال عليه الصلاة والسلام من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة - 00:46:25

وان ريحها توجد من مسيرة اربعين عاما رواه البخاري فمن له عهد مع المسلمين سواء كان عقد جزية او هدنة سلطان مسلم او امان من فرد مسلم حتى لو امرأة - 00:46:51

لو امرأة امنت كافرا لا يجوز المسلم ان يغفروا ذمتها وقال عمر رضي الله عنه بعد ان طعم اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين خيرا ثم قال واوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلي الله عليه وسلم ان يوفي لهم بعهدهم - 00:47:07

يعني اهل الذمة وان يقاتل من ورائهم وان لا يكلفوها فوق طاقتهم. رواه البخاري قال الامام القرافي رحمه الله حكى ابن حزم في مراتب الاجماع ان من كان في الذمة - 00:47:31

وجاء اهل الحرب الى بلادنا يقصدونه وجب علينا ان نخرج لقتالهم بالکراع والسلاح هذه عجيبة يعني الان لو جاء الكفار يريدون ذميا عندنا يجب علينا ان ندافع عنه بانفسنا وسلاحنا - 00:47:54

لا لاجل يعني كفره لا لاجل العهد الذي بيننا وبينه وانه عهد الذمة وبيننا وبينه عهد شرعي لابد ان يصان ولو على الرقب كل هذا يعني حتى يعلم العالم ان المسلمين اذا - 00:48:16

نظرموا بانفسهم انهم على الحق والکفر صار على باطل هذا ليس معناه اطلاقا انهم يظلمون الناس ويبغضون في الارض قال القرافي حكى ابن حزم في مراتب الاجماع له ان من كان في الذمة وجاء اهل الحرب الى بلادنا يقصدونه وجب علينا ان نخرج لقتالهم بالکراع والسلاح - 00:48:39

ونموت دون ذلك صونا لمن هو في ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلي الله عليه وسلم فان تسليمه دون ذلك اهمال لعقد الذمة انواع البروق في انواع الفروق المجلد الرابع - 00:49:06

طيب من قواعد التعامل بيننا وبين الكفار جواز الاحسان الى المحتاج منهم بالصدقة والصلة وسائر انواع البر قال تعالى في غير المحاربين في الاحسان الى غير المحاربين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم - 00:49:24
ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقصطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولوا فاولئك هم الظالمون اذا قال الله تعالى - 00:49:49

لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقصطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم - 00:50:11

هم الظالمون والآن في العالم نجد ان من الكفار من قاتلنا واجرنا من ديارنا وظاهر على اخراجنا ومنهم دون ذلك فالالية لا ينهاكم الله عن البر والصلة والمكافأة بالمعرفة هذا معناها - 00:50:29

للمشاركين من اقاربكم وغيرهم اذا لا لم يكونوا يناصبونكم القتال ولم يخرجوكم من دياركم ليس عليكم جناح ان تصلوهم وصلتهم مباحة في هذه الحالة ومن البر بهم قال صاحب انوار البروق - 00:50:54

الرفق بضعيفهم وسد قلة فقيرهم واطعام جائعهم واسعاء عاريهم والدعاء لهم بالهداية وحفظ غيبتهم اذا تعرض احد لذيهم وصون اموالهم وعيالهم واعراضهم وجميع حقوقهم ومصالحهم وان يعانون على دفع الظلم عنهم - 00:51:18

وابصالهم لجميع حقوقهم انتهى فاذا لو لجأ الى محامي كافر ليس من من حاربنا في الدين ولا اخرجا من ديارنا ولا ظهر على اخراجنا لو كان من اهل العهد او الذمة او من المستأمنين - 00:51:40

فان عليه ان يعينه في تخلص حقه او دفع الظلم عنه وام المؤمنين صفية بنت حبي بن اخطب لما ماتت او صرت بعض اقاربها من اليهود يقول شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:52:05

وكان ذلك مما تحمد عليه لا مما تذم عليه وهذا مما احتاج به الفقهاء على جواز صلة المسلم لاهل الذمة بالصدقة عليهم والوصية له بان قريب صفية رضي الله عنها - 00:52:21

كان من او اهل العهد وعن مجاهد ان عبد الله بن عمر ذبحت له شاة في اهله فلما جاء قال اهديتم لجارنا اليهودي اهديتم لجارنا اليهود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه - 00:52:39

رواه الترمذى وحديث صحيح قال ابن حجر الجار واسم الجار يشمل المسلم والكافر والعابد والفاشق والصديق والعدو فتح الباري اما ما يظن بعض الجهلة من ضاقت بهم طبائعهم واخلاقهم وغلب عليهم - 00:53:02

اهم عدم فهم مذهب السلف ومنهج السلف ظنوا ان من لوازم عقيدة الولاء والبراء آآاذية كل الكفار وسب كل الكفار والسطو والغدر والغش لكل الكفار ويعتبرون هذا من لوازم مقتضيات الولاء والبراء - 00:53:24
فهذا ولا شك جهل عظيم الممنوع في حق جميع الكفار ما هو يعني لو واحد قال طيب ما هو الممنوع في حق جميع الكفار ممنوع نسويه في حق جميع الكفار - 00:53:48

ما هو لا الدعاء لهم المحبة القلبية لا تجوز لجميع الكفار معاهد ذمي مستأن آآمحارب بطبيعة الحال طيب ما هو المسموح الرفق بهم والاحسان اليهم اللي هم الكفار غير المحاربين - 00:54:05

دون مودة قلبية والاضابط في ذلك ان كل امر يدل ظاهره على مودات القلوب او تعظيم شعائر الكفر فهو ممنوع ولذلك قال العلماء ممنوع تمكّنهم من الولايات الامرية القضاء الى اخره - 00:54:53

قيادة الجيوش ممنوع تمكّنهم منها جميعا جميعا لكن الرفق بضعيفهم وسد خلة فقيرهم واطعام جائعهم واسعاء عاريهم الى اخره غير المحاربين منهم زيارة مريضهم زار النبي صلى الله عليه وسلم غالما يهوديا كان يخدمه - 00:55:14
فمرظ فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعود فقعد عند رأسه قال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال له اطع ابا القاسم صلى الله عليه وسلم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار - 00:55:35

رواه البخاري ويتأكد البر والاحسان بالوالدين المشركين ومصاحبتهما في الدنيا معروفا كما قال الله ووصينا الانسان بوالديه حسنا
وان جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وقال - 00:55:52

وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبها في الدنيا معروفا وقالت اسماء رضي الله عنه قدمت علي
امي وهي مشركة في عهد قريش اذ عاه - 00:56:14

اذ اذا عاهدهم اللي هو صلح الحديبية فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قدمت علي امي وهي راغبة.
يعني راغبة في صلتي افضل امي قال نعم صلي امك - 00:56:30

رواه البخاري ومسلم قال النwoي رحمة الله فيه صلة القريب المشرك ثالثا التعامل معهم على اساس الرحمة العامة لان دين الاسلام
رحمة للجميع والذي نفسي بيده لا تدخل الجنة حتى تراحموا - 00:56:49

قالوا يا رسول الله كلنا رحيم. قال انه ليس برحمة احدكم خاصته ولكن رحمة العامة رحمة الحكم وصححه ووافقه
الذهبي والنبي عليه الصلاة والسلام قال الله عنه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. قال ابن عباس تمت الرحمة لمن امن به في الدنيا
والآخرة - 00:57:10

ومن لم يؤمن به عوفي مما اصاب الامم قبل تفسير الطبرى. يعني لو واحد قال اين الرحمة اين اثر الرحمة على الكفار فيقال كان
الكافار من قبل تنزل بهم من الله - 00:57:33

اخذة تأخذهم عن بكرة ابיהם. فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض
ومنهم من اغرقنا قال ابن عباس الرحمة ارسلناك رحمة للعالمين - 00:58:00

من الرحمة للعالمين بارساله عدم اخذ الكفار بالاخذ العام الذي كان يأخذ السابقين وقال عليه الصلاة والسلام انا نبي الرحمة ومن
مظاهر رحمته عليه الصلاة والسلام بالمشركين صبروا على اذيتهم - 00:58:21

وعدم دعائه عليهم كما في قصة ملك الجبال وفي رواية قيل يا رسول الله ادعوا على المشركين. قال اني لم ابعث لعانا وانما
بعثت رحمة رواه مسلم. رواه مسلم - 00:58:44

ومن اسس التعامل معهم الوفاء لهم بالعقود والمواثيق وهناك مسائل اخرى متعلقة بهذا الباب سنتعرف عليها بمشيئة الله تعالى وصلى
الله وسلم على نبينا محمد - 00:59:03